الدراما السورية كانت وما زالت ولّادة

تقلد الوجوه الجديدة لأدوار البطولة نتاج طبيعي لتعاقب الأجيال

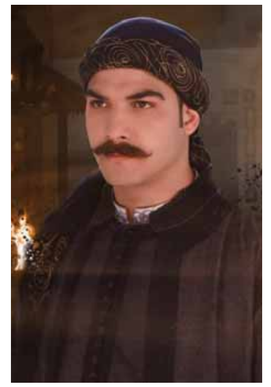
حسن خليل

جنا عبود

هافال حمدي

علياء سعيد

وائل العدس

تشهد ساحة الدراما حالة من التقلبات، ويوماً بعد يوم نجد أنه قد يتراجع البعض فنياً وتتقلص مساحته الفنية التي كان يحتلها ضمن نجوم الصف الأول والبطولات المطلقة، ليعطي الفرصة الكاملة لجيل من الشباب لأخذ مساحة حتى وإن كانت صغيرة، ليطلع بها على الشاشات.

ورغم أن الموهبة تحتل مكانة كبيرة في مشوار الوجوه الشابة وأن النجومية والخبرة مراحل حتماً ستأتي، إلا أن البداية تظل دائماً هي الأصعب.

ومن أبرز الإيجابيات في الموسم الدرامي الحالي ظهور مجموعة من الوجوه الشابة الذين أظهروا مواهبهم الفنية، فكان رمضان فاتحة خير عليهم. ورغم أن ظهور هذه الوجوه بأدوار البطولة ليس بجديد، لكن الدراما السورية كانت وما زالت ولّادة، مع أن ظهور الشباب الجُدد في بطولات الدراما ظاهرة بدأت تنتشر بشكل أكبر في الآونة الأخيرة، حيث وجد المنتجون أن النجوم يحصلون على أجور عالية لذلك بدؤوا بالاعتماد على الشباب، ويقع على المخرجين عاتق إبرازهم وتقديمهم بطريقة جيدة.

لذلك فإن تقلد الوجوه الجديدة لأدوار البطولة نتاج طبيعي لتعاقب الأجيال وإن كان البعض يراه غريباً لأننا اعتدنا على النجوم حتى لو في أدوار لا تناسب أعمارهم.

وبالنسبة لكثير من الأعمال مهما كان مستواها الفكري والفني فإن فائدتها ومكتسبها أنها مفرخة تضخ أجيالاً جديدة.

الأسماء البياعة

غالباً ما كان يتقولب الظهور الدرامي بمجموعة من الأسماء التي باتت وجوهاً مألوفة في معظم الأعمال بسبب بزوغ نجمهم ووصولهم إلى مرحلة الأسماء «البياعة».

وتلعب شركات الإنتاج الدور الأكبر في ذلك لضمان الربح، معتقدة أن النجم أهم وأسرع الوسائل لتحقيقه، الأمر الذي يقلل من فرص ظهور الوجوه الشابة إن لم تعدمها، بل تحرمها من عدم تسليط الضوء عليها رغم وجود مواهب مهمة تضاهي وتفوق أحياناً تلك الأسماء التي لمعت وسوّقت عبر شاشات الدراما.

وبكل الأحوال، فإن الحالة الفنية هي التي ترضي الجمهور، والمثال على ذلك ظهور أفلام مهمة على الساحة قوامها وجوه جديدة وكوادر جديدة من إخراج وتقنيين وحصلت على رضا الجمهور.

مواسم استثنائية

تحظى الدراما السورية بمواسم استثنائية بعدما أفسحت المجال لتألق العشرات من الوجوه الشابة «كماً ونوعاً» بعد حصولهم على مساحات كبيرة من الأدوار، ليستطيعوا من خلالها التعبير عن مواهبهم، ويفرضوا أنفسهم على الساحة بجهدهم وعرق جبينهم.

إنه جيل جديد أثرى الساحة الدرامية التي كانت حكراً على وجوه معينة قبل أن يقتحمها جيل من الشباب الواعد والموهوب، جيل بدا مغايراً لما ألفناه طوال سنوات ليست بالقليلة بأداء مختلف غيّر المقاييس، فأصبحنا نرى ممثلاً شاباً «جنتلمان» يشدنا بحضوره وممثلة فائزة تقيّد نظراتنا.

هذه الدفعة من الشباب الحيوي ساهمت بشكل لافت في تعديل المشهد الدرامي التلفزيوني وإزالة الصدأ في ظل تعدد شركات الإنتاج الخاصة، هذه الطاقات الإبداعية الواعدة بدت مصرة على تأكيد حضورها في ظل حاجة المشهد الدرامي إلى ممثلين من مختلف الأعمار لإضافة روح جديدة على الشاشات.

فرصة ذهبية

تمتلك هذه المواهب الشابة القدرة على إثبات ذاتها وموهبتها وشد الأنظار والمشاعر إليها، وهي بحاجة دائماً لفرصة تستطيع من خلالها تقديم ذلك، لكننا اعتدنا على زخم النجوم في الأعمال السورية نظراً إلى خاصية البطولة الجماعية التي تتمتع بها وبالتالي فإن غياب النجوم عن أي عمل فني، سيبعد عنه أنظار الجمهور ولن يحقق نسبة مشاهدة عالية.

غياب النجوم سيشكّل فرصة ذهبية للفنانين الشباب كي يظهروا بمشاهد أكثر وأدوار أكبر، وعليهم اغتنام هذه الفرصة، فيمكن لهم تعويض غياب النجوم بفضل توافر طاقات ومواهب متعددة.

الوجوه الجديدة أصبحت أمراً واقعاً، وبما أن الإنتاج يتعامل مع العنصر المادي وعاملي السوق والتسويق في العرض والطلب، فيجب أن تكون من أولوياته التعاطي مع ذائقة الجمهور بطريقة أكثر منطقية وأكاديمية وإبعاد عنصر الملل والتكرار عن المتلقي ليكسب حالة التجدد.

أي ممثل يعمل ويلعب أدواراً مختلفة في الدراما السورية يتطور بفعل تراكم خبراته أو دراسته وأدوات تعبيره كممثل، وبالتالي إن أردنا بحث كيفية صنع نجم للدراما يجب ألا نغفل أعيننا عن تلك المبادئ، معادلة النجم في الدراما السورية تبدأ بهذا الشكل، فعموم النجوم كانوا مجرد مواهب بحاجة للدعم والبعض موجود بفعل تكرار اسمه في المسلسلات السورية فقط.

غياب النجم حافز لصعود الشباب ومشكلة أيضاً لأن التجربة تُصقل من خلال هؤلاء النجوم الذين هم في الغالب أسماء ذات خبرة وثقة تعلّم الشباب.

بلال مارتيني وهبة زهرة في «ضيوف على الحب»

الموهبة

لعل ما ميز رؤية المخرجين والمنتجين في المواسم الأخيرة اختيارهم لأبطالهم الشباب دون النظر إلى دراستهم الأكاديمية في أمر يعتبره البعض سلاحاً ذا حدين.

هذه الدراسة مهمة وضرورية لتكوين فكر أي ممثل لكنها لا تكفي بكل الأحوال للوقوف أمام الكاميرة دون موهبة وجرأة وأذن صاغية للتوجيهات، ومثالنا عمالقة الدراما أمثال رفيق سيبعي ودريد لحام والراحل خالد تاجا وغيرهم الذين وصلوا قمة النجومية باعتمادهم على الموهبة بشكل كلي.

الجمال

من ناحية ثانية، فإن هوليود التي تعد أكبر «مدجنة» للنجوم لا تعترف بغير الجميلات، وبدت الدراما السورية وكأنها تسير على نفس النهج من خلال الاعتماد على الوجوه الجميلة.

قد يكون الجمال وحده غير كاف لكن إذا كانت الموهبة وحسن الأداء مقترنين بالجمال وسحر الملامح وجاذبية «الطلة» فإنه أمر محبذ ومشجع من أجل جمالية الصورة والمشهد معاً، فهل تخلع الدراما السورية هذا الثوب لتتخلى عن لقب «الصبية الحلوة»؟

على سبيل المثال

على سبيل المثال وليس الحصر، نذكر حسن خليل ملهم بشر ومرح حجاز ومرح حسن والمنتصر نجم الدين وبزن الرشاني وراما زين العابدين وعلي كمال الدين والطفل فارس القيش «حارة القبة» وترف التقي وعلا سعيد وحسنا سالم ودوجانا عيسى وعلاء زهر الدين ونوار سعد الدين وحنين الخالد وعلي إسماعيل وهبة زيني ونور غزال ومها الشيخ «خريف العشاق» وريام كفارنة وعلياء سعيد «سوق الحرير» وجنا العبود وآنا السيد وسليمان رزق «على صفيح ساخن» وهمام رضا وهافال حمدي وخالد شباط «الكندوش» ويوشع محمود وميراي جحجاح ولين دعبو «بعد عدة سنوات» و بلال مارتيني وهبة زهرة في «ضيوف على الحب»

شارك بأعمال لفيروز وصباح ووديع الصافي وتحوّل إلى الدراما التلفزيونية

وكيل لـ«الوطن»: لا توجد عندنا صناعة نجم والحصار أثر على الدراما السورية

جورج شويط

الفنان فؤاد وكيل (أبو عُقبة)، بداياته تعود للستينيات من القرن الماضي، من خلال فرقة التلفزيون السوري للفنون الشعبية، بعدها عمل مع الفرقة الشعبية اللبنانية لمدة ثماني سنوات، وخلالها شارك بأعمال فنية مع فيروز وصباح ووديع الصافي ونصري شمس الدين، وفيما بعد مع مروان محفوظ وطوني حنا وجورجيت صايغ.

وأثناء عمله بفرقة التلفزيون عام ١٩٦٩ و١٩٧٠ شارك بعملين مسرحيين: (دائرة الطباشير القوقازية)، إخراج الفنان المرحوم سعد أردش، وبطولة سميحة أيوب وشفيق نور الدين وتوفيق الدقن، والعمل الثاني كان من إخراج حمدي غيث وبطولة عبد الله غيث، ضمن مهرجان دمشق المسرحي.

المرحلة التالية كانت في منظمة اتحاد شبيبة الثورة، التي نُدب إليها منذ العام ١٩٨٢ حيث قام بتأسيس فرق للفنون الشعبية، والتي شاركت بالكثير من المهرجانات، واستمرت هذه المرحلة لعام ٢٠٠٠ حيث عادَ إلى التلفزيون، من خلال الدراما التلفزيونية، التي وصل رصيدُه فيها إلى أكثر من ١٠٠ عمل، منها ياسمين عتيق–نزار قباني– هولاكو– عنترة– حدث في دمشق– دقيقة صمت– مسافة أمان– خريف العشاق وسواها، ومازل.

كما وقف خلال مسيرته الفنية أمام أغلب نجوم الدراما «أيمن زيدان– عباس النوري– سلوم حداد– بسام كوسا– غسان مسعود– نورمان أسعد– سوزان نجم الدين– شكران مرتجى– سلاف فواخرجي– أمل عرفة– جيني إسبر».

وعمل تحت إدارة خيرة المخرجين، وفي مقدمتهم باسل الخطيب وأيمن زيدان وشوقي الماجري وناجي طعمة والمثنى صبح.

أما في السينما فشارك في: أنت جريح– مريم في اللاذقية عمل في المسرح والفنون الشعبية والإخراج وفي تصميم الرقصات في العديد من الأعمال والاسكتشات منها (زهورية– الغريب– موال الحجر) كما قامَ بإخراج أعمال تحكي عن أوغاريت مثل (أقهت دقيقة صمت– مسافة أمان– خريف العشاق وسواها، ومازل.

عن وضع الدراما السورية الحالي، يقول الفنان فؤاد وكيل: اعتمدتُ الدراما، في فترة من الفترات، على المال الخليجي، كنا نشتغل له، وحين دخلنا في سنوات الأزمة، غادرت معظم هذه الشركات.

شركات الإنتاج القوية عندنا في سورية، حالياً، لا يتجاوز عددُها عدَّ أصابع اليد الواحدة (دائرة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني (حكومية)– غولدن لاين– قبنض– ميسلون..) عدا ذلك، فهناك ضعف في التسويق وقلة في الإنتاج، وما زاد من الوجع، ذلك الحصار الشامل المضروب على سورية، ومنه الحصار الفني.

وفيما إذا كنا، في سورية، نتقن فنَّ صناعة النجم، يضيف: للأسف لا. وللدلالة على ذلك رحل عن عالمنا نجومٌ كثيرون، لكن هل استطعنا تعويضهم بنجوم جدد، لهم ذلك الوهج، الذي كان يُشعُّ من نجوم مثل خالد تاجا– هاني الروماني– رفيق سيبعي– نهاد قلعي– عبدالرحمن آل رشي– نجاح حفيظ– نبيلة النابلسي– هالة شوكت.. إضافة إلى آخرين.

هذا اللقاء تمّ خلال مشاركة الفنان وكيل مؤخراً، بعمل مسرحي، استكش فني تعبيري راقص من إخراج ابنه الفنان عقبة وكيل الذي تحدث لنا عن عمله:

العمل وضعَ له السيناريو الفنان نضال عديرة، وشارك فيه العديد من الفنانين منهم فؤاد وكيل– خالد حمادة إضافة إلى فرقة المسرح الراقص، وهو يتحدث عن قامات ورموز سورية، تبدأ من أوغاريت التي أعطت أول أبجدية للعالم، وإلى وقتنا الحاضر، وذلك من خلال دراما ترافقها رقصات تعبيرية، تجسد هذا التاريخ المجيد لسورية، التي بنت حضارة موغلة في العراقة، تمتد لـ١٢ ألف سنة.

الفرقة أسسها الفنان فؤاد وكيل سنة ١٩٨٠، وأنا تابعت العمل بها كمدرب ومصمم للرقصات منذ العام ٢٠٠٠. وتشرف على التدريبات والدتي الفنانة سحر الخيّر وتقوم بالتدريب شقيقتي الفنانة سارة وكيل، ووالدي وأنا وشقيقتي أعضاء في نقابة الفنانين في سورية.

الفرقة التي تعتمد على الرقص الفلكلوري والتعبيري، شاركتْ بالعديد من المهرجانات المحلية والعربية، وقدمتْ عروضَها في دبي ولبنان والجزائر وتركيا وجنوب إفريقيا وأوغندا.. وحصلت على العديد من الجوائز والتكريمات.

برجك اليوم 5/11

نجلاء قباني

الحمل

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط المفاجئ ومن دون أسباب ما يسبب ندماً وقد يجعلك تثق في من حولك مادياً لتكتشف خطأك لذلك وجب التحذير من تصديق الوعود.

عاطفياً الحظوظ مساعدة والتغيرات من حولك سريعة وتحتاج لكل ذكائك لتصل إلى ما تريد.

الثور

يوم سيجعلك تتمتع بالصحة والحيوية ما يجعلك تشع حرارة ودفئاً وثقة بالنفس فأنت تشحذ همك وتستعمل حماسك لتصل إلى حقوق كانت ضائعة أو مؤجلة.

عاطفياً قد تسمع خبراً عائلياً يفرحك سيفتح لك آفاقاً مستقبلية جميلة تتمناها وتسعى لها.

الجوزاء

ليس كل ما تريده تحصل عليه فلا تتصرف وكأن العالم انتهى فدائماً هناك حلول وقد تتضايق من ارتباك شخصي أو عتب عاطفي فلا تسمح لهذا أن يوقف عجلة الحظ حولك.

عاطفياً قم بإصلاح أخطائك بقراراتك الحكيمة فالأمور مقلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

السرطان

اتصال أو زيارة من غائب أو مصالحة أو تطمين قد يسعدك ويخرجك من حالة الفوضى فاليوم مناسب للتخطيط وربما تقوم برحلة أو نوع من الارتباطات الاجتماعية التي أجلتها.

عاطفياً أنت تسعى إلى تغيير حياتك ولكن الأرض لن تكون ممهدة فهي بحاجة إلى لطفك ولينك.

الأسد

سهام كثيرة توجه لك من حولك ومن منافسيك أو ممن تحب ولذلك كن أكثر انتباهاً من أي قرار يؤخذ ضدك وهو يحتاج لهدوء في التعاطي حتى لو شعرت أن من حولك يتعمد إزعاجك أو تأجيل مواعيدك.

عاطفياً تبدو قلقاً أو تشعر ببعض السلبية وقد تشعر أن الآخرين من حولك يحاولون تعطيل أمورك.

العذراء

أنت تتحرك في أوساط مشجعة وتسيطر على أوضاعك بقوة وخاصة على الصعيد العملي أو المالي ولاحظ كم أنت مختلف هذا اليوم حتى عن نفسك فأنت واثق من نفسك ومن قراراتك.

عاطفياً أنت تشجع العودة للجذور أو للأرض أو للوطن أو تقترب من عائلتك والعراقيل إلى زوال.

الميزان

تتعرف إلى صديق جديد يؤثر فيك ويعزز وضعك ويفتح لك آفاقاً جديدة تثير دربك فقد تتاح لك اليوم لقاءات عملية أو شخصية أو تصلك أخبار جديدة تغير حياتك.

عاطفياً اليوم جيد لتعيش إقبالاً على الحياة ولتقوم ببعض التغييرات لتكون الأمور أفضل.

العقرب

ابتعد عن القرارات المتسرعة أو عن ردود الفعل العصبية واغفر أخطاء المحيط فكلنا نخطئ حتى لو كان الخطأ ببعض الكذب... اغفره لنا.. واسألنا لماذا.

عاطفياً قلل من الحساسيات مع شركائك في حياتك الشخصية ولا تصعد الخلافات تحت أي ظرف.

القوس

انتبه لصحتك وغذائك وأحذر بعض المشاكل في العمل مع المتعاونين أو الزملاء فقد تخف الطاقة وتكون معرضاً للإصابة بعدوى أو وعكة صحية عابرة فنظم وقتك لتنتهي ما هو ضروري.

عاطفياً أنت في يوم مفرح والاحتمالات كثيرة ابتداءً من التعرف إلى شريك جديد وانتهاءً بمصالحات لمن تحب.

الجدي

التصرف اليوم بمودة يكسبك تقاطاً إيجابية ويكسبك حلفاء جديدين فنشاطك جيد ولكن إذا حاورت من حولك بهدوء وحاولت أن تفهم وجهات نظرهم من دون أن تفرض رأيك. عاطفياً تشعر بالود والتفاهم وتضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء أكانت بالشريك أم بالأهل.

الدلو

أغلب إزعاجاتك ستكون بسبب ذكور سواء أكانوا من الأهل أو على الصعيد العائلي لذلك أنصحك بإعادة تقييم مواقفك مرات عديدة قبل أن تتوصل إلى قرارات ولزام عليك أن تلجأ للتصحيح.

عاطفياً لا تكن صريحاً كعادتك ولا تسيء لنفسك ولمن حولك بكلام قد لا تعنيه واحتفظ بمن تحب.

الحوت

الزم التواضع وكن متواصلاً وابحث عن السعادة الحقيقية وقد تشغلك الأمور العملية فأنت تسعد بالاهتمام من حولك وبمشاعرك الحارة مع من تحب وقد تشعر أن هذه هي فسحة الأمل الوحيدة.

الأمور العاطفية تحمل إشراقاً يغمرك ويمنحك الحرية والفرح والثقة بنفسك وبإمكاناتك الخاصة.